

شرح الفتيا الحموية (المجلس 71) I أ.د. صالح سندي.

صالح السندي

وفي كتاب الفقه الاكبر الذي رواه اصحاب ابي حنيفة بالاسناد عنه يقول فيه ابو مطيع قال سألت ابا حنيفة رحمه الله عن الفقه الاكبر فقال نعم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك. على عبده - [00:00:00](#)

ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد فلا يزال المؤلف رحمه الله يسوق الشواهد من كلام اهل العلم على المنهج الحق في باب الصفات المخالف لمنهج مخالفيهم. ها هنا - [00:00:20](#)

ينقل الشيخ رحمه الله كلاما عن ابي حنيفة النعمان الامام المشهور والذي فيه بيان اثبات صفة العلو والاستواء على العرش. اضافة الى مقدمات نقلها قبل ذلك قال رحمه الله وفي كتاب الفقه الاكبر الذي رواه اصحاب ابي حنيفة بالاسناد عنه - [00:00:50](#)

يقول فيه ابو مطيع الواقع ان ابا حنيفة رحمه الله ينسب له رسالتان كلاهما تسمى بالفقه الاكبر. ومن اهل العلم من يقول كتاب واحد اسمه الفقه الاكبر وله روايتان. والصواب انهما رسالتان مختلفتان. مختلفتان - [00:01:30](#)

في المسائل ومختلفتان في الاسلوب ومختلفتان ايضا في الرواية والاسناد لهما اما الرواية الاولى وهي الاشهر عند الحنفية اليوم هي رواية ابن الامام حماد ابن ابي حنيفة رحمهما الله وهذه الرسالة عبارة عن متن سردي. متن مختصر فيه سرد لجملة من مسائل -

[00:02:00](#)

الاعتقاد واما الرسالة الثانية فانها عبارة عن اسئلة يسأل فيها ابو مطيع الحكم البلخي ابا حنيفة رحمهما الله عن بعض المسائل المتعلقة بالاعتقاد فيجيب ابو حنيفة رحمه الله كما سيأتي معنا وهذه الرواية هي التي ينقل عنها ها هنا شيخ الاسلام رحمه الله او

هذه الرسالة هي التي ينقل عنها - [00:02:40](#)

ونقل عنها في مواضع وينقل عنها جملة من الائمة كابن القيم وابن ابي العز الذهبي وجماعة من اهل العلم. وها هنا بحث يتعلق بثبوت هاتين الرسالتين عن ابي حنيفة رحمه الله والذي يظهر والله اعلم ان كلا الرسالتين في ثبوتهما نظر - [00:03:20](#)

اما الرسالة الاولى وهي رسالة حماد ابن ابي حنيفة هذه الرسالة تحمل جملة من الاخطاء العقدية نحو من عشرة اخطاء قد حوتها هذه الرسالة على صغر حجمها. اضافة الى ان من شواهد - [00:03:50](#)

عدم ثبوتها عنه انها تبحث في مسائل لم تكن قد اثيرت اصلا في زمن الامام ابو حنيفة رحمه الله توفي سنة ها مائة وخمسين.

والمسائل التي ذكرت في هذه الرسالة فيها قدر من المسائل التي لم تكن معروفة ولا بحثت - [00:04:20](#)

في ذلك الزمان اضافة الى ان اسلوبها لا يتناسب مع اسلوب المؤلفات والرسائل في ذلك الزمان ناهيك عن كون هذه الرسالة اسنادها مسلسل بالضعفاء والمتروكين. فهذا مما تبعد معه نسبة هذه الرسالة اليه رحمه الله - [00:04:50](#)

اما الرسالة الثانية فهي رسالة ابي مطيع فانها اقل خطأ من سابقتها لكن الاشكال فيها ان الذي يحكي عن ابي حنيفة رحمه الله هذه الاجوبة هو ابو مطيع وهذا الرجل قد ضعفه عامة اهل العلم وطعنوا فيه طعوننا شديدة - [00:05:20](#)

بعثه الامام احمد والبخاري وابن معين. وبعثه العقيلي والدارقطني. وبعثه ابو داود وبعثه ابو حاتم في جماعة كثيرة من اهل العلم. بل قال فيه ابو داود السيجستاني رحمه الله انهم قد تركوا الرواية عنه وكان جهميا وقال في - [00:05:50](#)

ابن حبان كان من رؤساء المرجية. الى اخر ما قيل فيه فمثل هذا الرواية عنه فيها نظر حتى ان الامام احمد رحمه الله قال لا تحل لا تحل الرواية عنه فهذا مما يجعل نسبة - [00:06:20](#)

هذه الرسالة آآ اليه رحمه الله اعني الى ابي حنيفة فيها ما فيها. لكن شيخ رحمه الله حكمته ومراعاته المصلحة رأى والعلم عند الله ان

سوقا بعضا من هذه الرسالة التي فيها اصابة للحق لاجل ان يلزم بها - [00:06:40](#)

اه الاحناف وكثير منهم يثبتونها عن ابي حنيفة رحمه الله. ولذا تجد انه في بعض المواضع من كتبه حينما يسوق هذا النص بالذات المتعلق مسألة الاستواء على العرش. يقول في هذه الرسالة المشهورة عن ابيه - [00:07:10](#)

خليفة او كما قال هنا الذي رواه اصحاب ابي حنيفة بالاسناد عنه. فتجد انه ينه الى ان هذه رسالة معروفة مشهورة تسلمونه بما فيها. وانها ثابت عن ابي حنيفة رحمه الله فانظروا. انظروا ماذا يقول هذا - [00:07:30](#)

تمام؟ في هذا الموضوع في الرسالة التي تسلمونها بثبوتها عنه والعلم عند الله عز وجل. على كل حال اه سنمضي على اه ما ذكر المؤلف رحمه الله من كون هذه الرسالة فيها - [00:07:50](#)

عن ابي حنيفة رحمه الله نعم اعد احسن الله اليكم قال رحمه الله وفي كتاب الفقه الاكبر الذي رواه واصحاب ابي حنيفة بالاسناد عنه يقول يقول فيه ابو مطيع قال سألت ابا حنيفة رحمه الله عن الفقه الاكبر فقال - [00:08:10](#)

لا تكفرن احدا من اهل القبلة بذنب. هذا الامر الاول الذي اجاب به ابو حنيفة رحمه الله حينما سأله عن الفقه الاكبر يعني عن الاعتقاد كما سيبين بعد قليل ان شاء الله. قال سألت - [00:08:30](#)

رحمه الله عن الفقه الاكبر فقال وهو يسرد جملة من مسائل هذا الاعتقاد لا تكفرن احدا من اهل القبلة بذنب يعني بذنب دون الشرك. مراده بالذنب هنا الذنب الذي هو دون الشرك. كما هو الذي - [00:08:50](#)

يتبادر الى الازهان من كلمة ذنب. واما اه اذا نظرنا الى جنس الذنوب والمعاصي فانها منقسمة كما تعلمون الى صغائر وكبائر والى كفر اكبر. لكن مراده رحمه الله الذنوب التي هي دون الكفر. فاهل السنة والجماعة لا يكفرون احدا من اهل القبلة بذنب - [00:09:10](#)

واذا قلنا او اذا استعملنا كلمة الذنب بالمعنى الشامل لها فنقول ان اهل السنة والجماعة لا يكفرون بكل ذنب. لا يكفرون بكل ذنب. اه انما بالذنوب التي تقتضي التكفير وهي - [00:09:40](#)

ما يكون ردة عن دين الله سبحانه وتعالى. اما اذا اردنا الذنب بالمعنى المشهور وهو ما دون الكفر فاننا نطلق هذه العبارة فنقول لا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب والمراد دون الكفر ما لم يستحله فان الاستحلال - [00:10:00](#)

من حيث هو كفر. سواء فعل من استحله ذنبا فقد كفر سواء فعله او لم يفعل. نعم. احسن الله اليكم ثم قال رحمه الله ولا تنفي احدا عن الايمان به يعني بالذنب. لا تنفي احدا عن الايمان. لا تنزل - [00:10:20](#)

اسم الايمان عن احد وقع في الذنوب والمعاصي. وهذه الجملة لابد فيها من التفصيل فان اريد اصل الايمان فالجملة صحيحة. ان اريد لا تنزل عن احد ايمان يعني اصله. بمعنى ان هذه الجملة تكرر وتأكيد للجملة السابقة. لانك اذا انزلت عنه اصل الايمان - [00:10:40](#)

صار كافرة. واما ان اريد كمال الايمان فان كمال الايمان واجب لا شك انه يزول بفعل الكبائر والاصرار على الصغائر. اذا هذه الجملة لابد فيها من تفصيل ولا بد من فهمها في ضوء التوجيه الصحيح. نعم. قال رحمه الله وتأمر بالمعروف وتنهى - [00:11:10](#)

نهى عن المنكر ولا شك ان هذا من واجبات الشريعة. والايمان آآ الصادق يثمر الاعمال الصالحة. من كان صحيح الاعتقاد فان من اثر ذلك ان يكون قائما بشعائر الله عز وجل فاعلا لاوامره مجتنباً لنواهيه. ومما امرت به في الشريعة هذا الامر العظيم الذي - [00:11:40](#)

هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. نعم. وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. هذا به اثبات القدر اعلم عليه اهل الاسلام. فكل شيء بقدر. كما جاء في - [00:12:10](#)

حديث جبريل المشهور وقوله صلى الله عليه وسلم وتؤمن بالقدر خيره وشره. نعم. ولا تتبرأ من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا توالي احدا دون احد وان ترد امر عثمان وعلي الى الله عز وجل - [00:12:30](#)

هذا فيما يتعلق بالاعتقاد الواجب في حق الصحابة رضي الله عنهم. ولا تتبرأوا من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا توالي احدا دون احد. الواجب موالاتهم جميعا. لا كحال - [00:12:50](#)

الشيعة المخذولين الذين والوا طرفا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعادوا طرفا اخر ولو علي رضي الله عنه وال البيت وثلة قليلة ربما لا تتجاوز لا تتجاوز تسعة نفر - [00:13:10](#)

واما عامة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانهم قد عادوهم بل كفروهم واعتقدوا انهم كانوا بين منافقين. في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. او مرتدين بعده. هذه - [00:13:30](#)

معتقدي هذه الطائفة المخذولة. الحق الواجب وجوب موالة جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتولى اصحاب الرسول واله صلى الله عليه وسلم. وتولى اصحاب النبي واله واذع محاسنهم جميعا - [00:13:50](#)

وانشري هذا الذي ينبغي موالة جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع اعتقاد التفاضل بينهم بعضهم افضل من بعض. فنفاضل بينهم بحسب ما جاء في النصوص. ثم قال وان ترد امر - [00:14:10](#)

وعثمان وعلي الى الله عز وجل. هذه الجملة تحتمل ثلاثة معان الاول ان القائل يقول عليك ان تتوقف عن التفضيل بين عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما. وهذا مذهب لقلة - [00:14:30](#)

قليلة من اهل العلم المتقدمين ثم صار مذهباً مهجوراً وجرى الاتفاق من بعد على تقديم عثمان رضي الله عنه وهذا ما استقرت عليه كلمة اهل السنة والجماعة وتحتمل انه يريد ما عليه المرجنة الاولى طائفة - [00:15:00](#)

متقدمة زمنا اطلق عليها وصف الارجاء. ووصف بانهم مرجئة وليس هو الارجاء المتعلقة بالايمان. المعروفة عندكم انما هذا ارجاء اخر خلاصة هذا المذهب ان هؤلاء يقولون نوالي الشيخين ونتوقف في عثمان وعلي رضي الله عنهما فلا نتولاها ولا ولا نعاديهما. عثمان - [00:15:30](#)

علي ماذا؟ لا يتولونهم ها ولا يعادونهم. اما الشيخان فانهم يصرحون بموالة لهم. وكلا المذهبين الذي يظهر والله اعلم ان ابا حنيفة رحمه الله بريء منهما فلم يكن من الواقفة ولم يكن من باب اولى - [00:16:10](#)

اه قائلاً بهذا المذهب الرديء الذي هو التوقف في موالة عثمان وعلي كيف يفعل هذا وهو قد قال قبل قليل ولا تتبرأوا من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تواليها احداً دون احد - [00:16:40](#)

اما التوجيه الثالث فان مراده بهذه الجملة السكوت عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم. وهذا الذي وجدت بعض شراح هذه الرسالة. بالمناسبة رسالة ابي مطيع. اسمها المعروف والمشهور هو الفقه الاكبر. لكن - [00:17:00](#)

بعض متأخري الحنفية سماها بالفقه البسيط. سماها بماذا؟ الفقه البسيط. ولهذه الرسالة شروح كما ان لرسالة حماد آ شروحا من اشهر شروح رسالة ابي مطيع شرح ابي الليث السمرقندي وقد وجدت انه قد وجه هذه الجملة بهذا المعنى الثالث الذي ذكرته لك وهو - [00:17:30](#)

انك تسكت عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم ولا تخض في هذا الامر يا ايها المسلم لا تخض فيما بينهم رضي الله عنهم لكن يشكل على هذا انه قال ان وان ترد امر عثمان وعلي الى الله عز - [00:18:00](#)

والفتنة التي جرت سواء في اه الجمل او في صفيين لم يكن لعثمان رضي الله عنه فيها اه دخل او علاقة. انما هي شئ حصل من بعد. لكن يمكن ان يقال ان مراده - [00:18:20](#)

رحمه الله آ ان ترد امر ما جرى بين علي رضي الله عنه واخوانه من الصحابة بسبب مقتل عثمان رضي الله عنه ان ترد ذلك الى الله عز وجل. فسبب الفتنة كما لا يخفاكم هو مسألة الاقتصاد - [00:18:40](#)

من قتلة عثمان رضي الله عنه وكان لكل اه وجهة نظر في هذا الموضوع وكل مجتهد وكل مصيب اجرا ان شاء الله سبحانه وتعالى. ولا شك ان الامر الذي اطبق عليه اهل السنة والجماعة لزوم السكوت. وعدم الخوض في هذا الموضوع وان نقول تلك - [00:19:00](#)

دماء طهر الله عز وجل منها سيوفنا فنظهر منها سنتنا والعلم عند الله عز وجل. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله قال ابو حنيفة رحمه الله الفقه الاكبر في الدين خير من الفقه في العلم - [00:19:30](#)

ولان ولان يفقه الرجل كيف يعبد ربه خير له من ان يجمع العلم الكثير. مراده رحمه الله في الفقه الاكبر الاعتقاد علم العقيدة والتوحيد. فبين رحمه الله وها هنا فضل هذا العلم - [00:19:50](#)

على الفقه الاصغر. الذي هو فقه الشريعة او فقه الاحكام. وهو المصطلح المتعارف عليه عند المتأخرين. اذا اطلق الفقه فان المراد هو

هو فقه الاحكام وفقه الشريعة ينبه الامام رحمه الله الى ان الدراية بالفقه - [00:20:10](#)

الاكبر خير واعظم واشد حاجة من الفقه في العلم فان النجاة معلقة بصحة الاعتقاد والتوحيد كما ليس يخفى عليكم ومن سلم

اعتقاده وصح توحيده فالخطب من بعد يسير ان شاء الله - [00:20:40](#)

لو اجتهد الانسان ما اجتهد او قلد تقليدا آآ سائغا فانه على سبيل لكن المصيبة ان يكون واقعا في الشرك ان يكون قد نقض ايمانه

عياذا بالله هذه هي المصيبة - [00:21:10](#)

كل المصيبة فعلم العقيدة مقدم على غيره من العلوم حتى انه مقدم على علم فقهي باحكام الشريعة وهذا لا يعني التهوين من علم

فقه الشريعة انما مراده رحمه الله ببيان اهمية علم - [00:21:30](#)

الاعتقاد التفاضل بين العلمين لا يعني الازراء باحدهما. انما الذي ينبغي ان يوضع كل في نصابه. فعلم الاعتقاد اولا تصحيح الاعتقاد

اولا. قال ولا ان افقه الرجل كيف يعبد ربه خير له من ان يجمع العلم الكثير. يريد ان يجمع العلم الكثير الذي لا - [00:21:50](#)

له بهذا السبب. كثير هي العلوم التي لا تنفع الانسان في اخراه يقول انت تركز همتك وتجمع همتك على تعلم العلوم النافعة التي

تنفعك عند الله سبحانه وتعالى خير لك من ان تتشغل بعلوم آآ لا - [00:22:20](#)

لا ينتفع بها في شأن دينك. وكم هي العلوم؟ الا التي هي اه بين اه علوم مضعفة للايمان او علوم لا فائدة فيه وفي مقابل هذا ايضا

مشغلة عن العلوم النافعة. وقد اخرج مسلم رحمه الله عن - [00:22:50](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاذته من علم لا ينفع سل ربك العباد التشاغل بالعلوم التي لا تنفع. وما اكثر ضياع الزمان. في هذا

العصر بهذه العلوم التي لا - [00:23:20](#)

وما اكثر التشاغل عن العلوم التي تنفع وما اكثر التكاثر عن اه ان يبذل الانسان جهده العظيم في هذا العلم الذي ينفعه عند الله

سبحانه وتعالى. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله قال ابو مطيع قلت فاخبرني عن افضل الفقه يبدو انه يريد افضل الفقه -

[00:23:40](#)

بعد الفقه الاكبر نعم. قال رحمه الله قال تعلم الرجل الايمان والشرائع والسنن والحدود الائمة نعم بعد ان تضبط علم الاعتقاد تشاغل

بعد ذلك في هذه او تشاغل بهذه العلوم النافعة. قال تعلم الرجل تعلم الرجل الايمان - [00:24:10](#)

فسر هذا شراح هذه الرسالة بان يتعلم الانسان احكام الايمان والثبات عليه التي تقوي ايمانك وتزيد الايمان وان تتفقه بالاسباب التي

تضعف الايمان وربما ادت الى زواله العلم بهذا من اهم الاشياء. ثم قال والشرائع والسنن - [00:24:40](#)

يريد علم الحلال والحرام وسائل يريد مسائل الفقه. قال والحدود تحتعلم فقه الحدود الذي هو قسم من اقسام الفقه الحدود

والجنايات والقصاص وما الى ذلك. وتحتعلم هذه الكلمة كما في بعض شراح هذه الرسالة انه اراد علم الاجتناب للمعاصي والالتزام

بالاوامر - [00:25:10](#)

هذه حدود الله عز وجل. فتتعلم الكبائر. وتقرأ في الكتب المؤلفة في هذا مقام كما ان عليك ان تتعلم اه الاوامر الشرعية والسنن

والمستحبات تعلم حدود ما انزل الله على - [00:25:40](#)

رسوله صلى الله عليه وسلم واختلاف الائمة علم الفقه العالي او اختلاف الفقهاء رحمهم الله فهذا من العلوم التي اه لابد ان اه يجتهد

طالب العلم في الوصول اليها بعد ان يحوز قدرا لا بأس - [00:26:00](#)

به من علم الفقه ومن لم يعرف اختلاف العلماء فانه لم يشم للفقه رائحة فانه يظن وان القول الذي يعرفه هو الصواب ولربما كان

الصواب في غيره. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله - [00:26:20](#)

وذكر مسائل في الايمان ثم ذكر مسائل في القدر والرد على القدريّة بكلام حسن ليس هذا موضع. ثم قال قلت فما تقول في من يأمر

بالمعروف وينهى عن المنكر فيتبعه على ذلك اناس فيخرج على الجماعة. هل ترى ذلك؟ قال لا - [00:26:40](#)

قلت ولم؟ وقد امر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فريضة واجبة. فقال هو كذلك

ولكن ما يفسدون اكثر مما يصلحون من سفك الدماء واستحلال الحرام. قال وذكر الكلام في قتال الخوارج والبغاء - [00:27:00](#)

اشار هنا رحمه الله الى مسألة الخروج بالسيف على ائمة الجور ولو كان على قصد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فبهب رحمه الله الى ان للانكار على الائمة والولاة حكما خاصا فلا ينبغي اخذ ما يتعلق بالانكار على الولاة والحكام - [00:27:20](#) لا ينبغي اخذ هذه المسألة بالنظر الى الادلة العامة. بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان هذا فقه خاطئ وسبب فتنة عظيمة. انما هذا الموضوع قد عالجتة الشريعة وبينت حكمه في ادلة كثيرة. ومن ذلك تنبيهه رحمه الله على انه لا يجوز الخروج بالسيف - [00:27:50](#) على ائمة الجور المسلمين. الحكام الظلمة الذين ما بلغ ظلمهم الى حد الردة عن دين الله عز وجل لا يجوز الخروج عليهم. والاحاديث في هذا متواترة. من ذلك ما ثبت في صحيح مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم - [00:28:20](#)

وتصلون عليهم ويصلون عليكم. وشرارهم الذين تلعنونهم الذين تبغضونهم يبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم. فقال الصحابة رضي الله عنهم افلا نناذهم بالسيف قال الصحابة رضي الله عنهم افلا نناذهم بالسيف؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا. ما اقاموا فيكم الصلاة - [00:28:50](#)

فهذا نهي من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخروج عن هؤلاء عن الخروج على هؤلاء القواعد الشريعة واصولها تدل على انه لا يجوز الخروج حتى على الحكام - [00:29:20](#)

الكفار عند عدم القدرة. متى ما وجدت القدرة وانتفت المفسدة. فانه يختلف الحكم اعني من جهة ان الله سبحانه وتعالى لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا لكن الاشكال هو عند عدم وجود القدرة في الخروج على الحكام الكفار - [00:29:40](#) فقواعد الشريعة واصولها على ان الصبر هو المتعين وان الخروج بالسيف في هذه الحالة اكثر من نفعه والمقام مقام تقوى ومقام فقه. اما الخروج على الحكام الظلمة فهذا الذي ذكرته - [00:30:10](#)

لك انه من الامور التي جاء فيها نصوص صحيحة صريحة كثيرة تنهى عن هذا الامر وقد جرب المسلمون الخروج فما جنوا من هذا الا الشر والتاريخ شاهد صادق ما الذي استفاده الناس؟ من خروج اهل المدينة على يزيد ابن معاوية - [00:30:30](#) وما الذي ما الذي استفاده المسلمون من خروج ابن الاشعث ومن معه على عبدالملك بن مروة؟ وما الذي استفاد المسلمون من خروج ابن المهلب على يزيد ابن عبدالملك. وما الذي استفاده المسلمون في الاندلس - [00:31:00](#)

من خروج المتمردين على حكام المسلمين. وما الذي استفاده المسلمون؟ من ثورة الزنج تلك الثورة وذاك الخروج الذي كان منا اشد النكبات التي اصابت المسلمين واطفاً الله عز وجل نارها سنة سبعين ومائتين. بعد خمس عشرة سنة - [00:31:20](#) من سفك الدماء وانتهاك الحرمات وتحريق القرى. قيل انه قتل في تلك الفتنة نصف مليون وقيل انه قتل فيها مليون ونصف. ما الذي استفاد الناس من ذلك؟ اعود فاقول المقام مقام تقوى - [00:31:50](#)

ومقام فقه ولذلك في السنة لابن ابي عاصم من اه قوله صلى الله عليه وسلم بعد ان قال الصحابة رضي الله عنهم له آآ قالوا يا رسول الله لا نسألك عن طاعة من اتقى ولكن من فعل وفعل وذكروا الشر. وقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:10](#) والله واسمعوا واطيعوا. فالتقوى اولا. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله الى ان قال قال ابو حنيفة رحمه الله عن قال لا اعرف ربي في السماء ام في الارض فقد كفر. لان الله - [00:32:40](#)

يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سماوات. قلت فانه على العرش ولكنه يقول لا ادري عرش في السماء ام في الارض؟ قال هو كافر. لانه انكر ان يكون في السماء. لانه تعالى في اعلى عليين وانه يدعى من اعلى لا من اسفل - [00:33:00](#) وفي لفظ سألت ابا حنيفة عن من يقول لا اعرف ربي في السماء او في الارض. قال قد كفر لان الله تعالى يقول على العرش استوى وعرشه فوق سبع سماوات. قال فانه يقول على العرش استوى ولكن لا يدري العرش في الارض ام في السماء - [00:33:20](#) قال اذا انكر انه في السماء فقد كفر. ففي هذا الكلام المشهور عن ابي حنيفة عند اصحابه انه كفر الواقف الذي يقول لا اعرف ربي في السماء ام في الارض فكيف يكون النافل الجاحد الذي يقول ليس في السماء ولا في الارض. نعم. بارك الله فيك - [00:33:40](#) هذه الجملة هي الغرض من سوق ما في هذه الرسالة. الا وهو اثبات علو الله على عرشه سبحانه وتعالى. في هذا الكلام ان ابا حنيفة

رحمه الله قد كفر من وقف بمعنى شك قال لا ادري. هل العرش في السماء - [00:34:00](#)

او في الارض او قال انا لا ادري اشك هل الله سبحانه وتعالى في السماء او في الارض؟ مؤدى القولين واحد فان الذي قال الله عز وجل على العرش ولكن لا ادري هل العرش في السماء او في الارض - [00:34:30](#)

نتيجة هذا ان الله سبحانه وتعالى ليس ليس عاليا ليس فوق كل شيء. فلجل ذلك حكم رحمه الله بكفره. كلامه رحمه الله يؤكد ما ذكرته لك قبل قليل فانه يريد اقامة الحجة على اتباع ابي حنيفة فانه يقول ففي هذا الكلام - [00:34:50](#)

عن ابي حنيفة عند اصحابه. اذا هو يريد ان يلزم المنكرين لعلو الله عز وجل من الاحناف وعندنا في هذه القطعة اه ثلاث مسائل

المسألة الاولى الشك فيما يجب الايمان به كانكاره. الشك فيما يجب الايمان به - [00:35:20](#)

كانكاره. وحينما اقول الشك فاني اريد الشك المستقر لا الشك العارض الذي هو من قبيل الوسوسة العارضة. فان هذا لا يتعلق بها حكم بالكفر. وانما يعالج من اصيب بهذا الشك العارض بما دلت عليه سنة النبي صلى الله عليه وسلم. المقصود ان - [00:35:50](#)

ما دل الدليل على وجوب الايمان به. على وجوب تصديقه واعتقاده فليس الانسان مخيرا في ان يصدق او ان لا يصدق في ان يؤمن او ان لا يؤمن بل ان مقتضى الشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. الايمان والتصديق. فاذا اخبر الله - [00:36:20](#)

الله عز وجل عن نفسه انه متصف بصفات فما الذي يتعين على من بلغته هذه الادلة ماذا؟ ان يؤمن وان يصدق. ومنا تلك الادلة بل من تلك الادلة الكثيرة التي بلغت عددا هائلا في الايات والاحاديث والاثار مسألة علو الله سبحانه وتعالى - [00:36:50](#)

على خلقه فالادلة في هذا بلغت الفا او الفي دليل. اذا لا فرق بين من انكر وجحد وبين من شك لم؟ لان كليهما قد فقد شرط التصديق واليقين. فقد شرط التصديق واليقين. المنكر الجاحد فقد شرط - [00:37:20](#)

التصديق والشاك فقد شرط اليقين وكلاهما كما لا يخفى عليك من شروط شهادة ان لا اله الا الله. فالشك في هذه المسائل لا يعذر به الانسان بل هو نوع من انواع الكفر. واليقين بما اخبر الله عز وجل به ورسوله صلى الله عليه وسلم - [00:37:50](#)

شرط تحقق الايمان. قال الله عز وجل انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله وان - [00:38:20](#)

رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شرط الانتفاع بلا اله الا الله ماذا؟ جعل شرط الانتفاع ماذا - [00:38:40](#)

ها اجتنابه الشك يعني حصول اليقين. اذا هذه مسائل لا تحتمل الشك. انما هذا شأن المنافقين وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون. في الصحيحين لما ذكر النبي صلى الله عليه - [00:39:00](#)

وسلم فتنة القبر قال واما المنافق او المرتاب. فيقول ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. هذا فقد عيادا بالله هذا اليقين الواجب اذا كل من شك فيما يجب عليه الايمان به فانه يكون ماذا؟ كافرا ولا فرق عندنا في الحكم بين - [00:39:20](#)

ها ساكن ومنكر. وبناء على هذا نعمة اليقين من اعظم النعم في هذا الدين فكن من الشاكرين. اذا رزقك الله عز وجل اليقين والطمأنينة والسكينة. بكل ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:39:50](#)

ان تتلقى الايات والاحاديث بكل فرح وسرور تحقيق ايمان فاعلم انك قد حزت نعمة لا يساويها ورب السماء ملك هذه الدنيا جميعا. واذا اردت ان تعلم مقدار هذه النعمة فانظر - [00:40:20](#)

في حال من يتلظى بنار الشك من يتقلب على جمر طيب كيف هو في بلاء عظيم وفتنة كبيرة عيادا بالله. فاذا رزقك الله عز وجل المطمئنة تتلقى كل ما يرد عليها من الحقائق الدينية والمسائل - [00:40:50](#)

الشرعية تتلقى هذا بالقبول والتسليم والانقياد. واليقين اعلم والله انك على خير عظيم وان هذه من علامات التوفيق فاشكر الله سبحانه وتعالى وسل ربك الثبات على ذلك ان القلوب سريعة التقلب. المسألة الثانية مسألة تكفير جاحد - [00:41:20](#)

للصفات. او منكرها او الشاك فيها. يعني تكفير المنكر والجاحد او تكفير الشاك هذه مسألة مقررة عند اهل العلم من حيث الاطلاق. ولذا قد اهل العلم بالقبول واجمعوا على مضمون ما قال نعيم ابن حماد الخزاعي رحمه الله من - [00:41:50](#)

الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف به نفسه فقد كفر. فكما ان تشبيهه الله عز وجل بخلقه كفر فان جحد ما وصف الله عز وجل به نفسه هو هو كفر ايضا. وقلنا قبل قليل لا فرق بين - [00:42:20](#)

الجاحدي والشاك من حيث الحكم. واما من حيث تطبيق هذا الحكم على الاعيان فهذا مقام اخر وفيه نظر اخر. فان اهل السنة والجماعة اهل رحمة وعدل ولذا ينبغي ان تلاحظ ان التأويل قد يكون عذرا - [00:42:40](#)

يدفع التكفير. ولذا لا تجد انها لا تجد ان اهل العلم يبادرون ويتعجلون بتكفير المتأولين. لماذا؟ لوجود الشبهة. الشبهة هي ماذا؟ هذا التأويل الذي تألوله بدعوة ان عندهم عليه دلائل وعندهم عليه اه ما يشهد لهذا - [00:43:10](#)

لهذه النصوص هذا التأويل يدرأ حكم التكفير التأويل يدرأ حكم التكفير. اللهم الا في حق معين نوقش وبين له واقيمت عليه الحجة واقيمت عليه الحجة ولم يبقى له عذر فانه حين ذلك يكون ماذا؟ كافرا لانه كذب ما اخبر - [00:43:40](#)

امر الله به او اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم. ومن جحد ما وصف به نفسه فقد كفر. اما ان يقال الكفر او يقال بالتكفير المعين لكل من تأول صفة والتأويل نتيجة - [00:44:10](#)

الجحد نتيجة من اول هو انه لم يثبت ما اخبر الله عز وجل به فهذا مسلك مخالف لمسلك ائمة اهل السنة والجماعة. المسألة الثالثة تتعلق بالمقارنة بين الجاحد والشاك اه كما سيذكر المؤلف رحمه الله. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله واحتج على كفره بقوله تعالى - [00:44:30](#)

الرحمن على العرش استوى قال وعرشه فوق سبع سماوات وبين بهذا ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى يبين ان الله فوق السماوات فوق العرش وان الاستواء على العرش دل على ان الله عز وجل نفسه فوق العرش. ثم اردف ذلك بتكفير من قال انه على العرش استوى - [00:45:00](#)

وطيب انتظر قال رحمه الله انه كثر الواقف الذي يقول لا اعرف ربي في السماء ام في الارض فكيف يكون الناقل جاحد؟ الذي يقول ليس في السماء ولا في الارض. او ايضا يقول - [00:45:20](#)

ها انه في كل مكان. سواء كان جهميا نافيا او كان جهميا حلوليا هذا وهذا ينفيان علو الله عز وجل واستوائه على العرش يقول رحمه الله اذا كان الواقف كافرا عند ابي حنيفة رحمه الله فكيف بالذي يصرح بالانكار؟ ويقول الله عز وجل - [00:45:40](#)

ليس ليس فوق السماء. الله عز وجل ليس مستويا على العرش استواء حقيقيا يليق به سبحانه وتعالى يريد ان هذا اولي بماذا؟ بحكم الكفر عند ابي حنيفة رحمه الله. والمقارنة - [00:46:10](#)

بين الجاحد والشاك فيها نظران الاول ان يقال الجاحدة المعلنة بالانكار اشنع من جهة والشاك اشنع من جهة اخرى ومراد الشيخ رحمه الله النظر الاول. مراده رحمه الله ان جاحدة اشد من الشاك لانه معلن بالمشاقة والمحاددة للوحي - [00:46:30](#)

هذا انسان صريح. ينكر الشيء الذي اخبر الله به واخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم هذا رجل يعلن باطله ولربما كان داعيا اليه هذا لا شك انه اشنع وآأ اخبث ممن هو في شك. الشك فيه تردد بين طرفين - [00:47:10](#)

هو في شك لا يصدق ولا يكذب. ولا شك ان الاول ماذا؟ اشنع. وان كان كلاهما ماذا في حكم آأ واحد من جهة الكفر. لكن احدهما اشنع من الاخر. لكن هناك نظر - [00:47:40](#)

اخر به يكون الشاك اخطر ويكون الشاك اشنع. وذلك من جهة ايقاع الفتنة بين المسلمين. فالشاك اشنع من الصريح بالانكار من هذه الجهة. الشاك يؤدي توقفه في وقوع التلبيس على العوام. وايهام الشك - [00:48:00](#)

وترقيق الباطن. وتخفيف صولة الحق. لما يقف بين ويقول انا متوقف في هذه المسألة هذا سيهونها في نفوس الناس. بخلاف الذي يأتي منكرا صريحا فلربما كان هذا آأ شبه واضح عند الناس بخلاف هذا الذي يأتي بهذا الاسلوب الرقيق يقول - [00:48:40](#)

متوقف او لا يقولون كذا او لا يقولون كذا انا اتوقف لربما هذا يؤدي الى استحسانه بعض الجهال والعوام وتخفيف حدة الامر. ولذلك نجد ان كثيرا من قد حفظت عنهم عبارات فيها بيان ان الواقفة في مسألة القرآن اشد - [00:49:10](#)

من الجهمية الذين صرحوا بانه ماذا؟ مخلوق. لماذا؟ لاجل هذا الامر. ولذلك الامام احمد رحمه الله في كتاب السنة في المجلد الخامس

في الصحيفة الخامسة والثلاثين بعد المئة سنل عن يقول ان الواقفة اشد من الجهمية. فقال الواقفون - [00:49:40](#)

اشد تزيينا على الناس من الجهمية. هؤلاء الواقفة اشد ماذا؟ تزيينا على الناس من الجهمية. فضررهم على الناس من هذا الوجه اعظم. فلذلك لا ينبغي ان الوقف في فيما لا لا مساغ للوقف فيه. هذا - [00:50:10](#)

يفت في عضد اهل الحق ويوقع اللتباس في نفوس الجهال. وآآ ما يفعله هذا الموقف المتراخي هذا الموقف الضعيف في نفوس كثير من جهال اه شيء عظيم. الواجب ان يقول الانسان بالحق - [00:50:40](#)

الواجب ان يكون مع اهل الحق ان يصدق وان يكون مع الصادقين اما هذا الوقف الذي يريد الانسان به ربما آآ كف نفسه عن الخوض في بعض ما اه يستشكل في نظره او انه يتورع من الخوض او انه يريد ان يدفع - [00:51:10](#)

عن نفسه او ما شاكل ذلك؟ هذا موقف سيء جدا حينما يبث في اوساط المسلمين لولا حصول هذه المفسدة لا لم يتشدد اهل العلم في شأن الواقفة سواء في باب الصفات او باب آآ القرآن او غير ذلك. لكن لان هناك مفسدة عظيمة تجد ان اهل - [00:51:40](#)

السنة والجماعة لحزمهم وعزمهم يشددون في مسألة الوقف ان هذا الوقف لا محل له وضرره على اهل الاسلام كبير. فهذا من المسائل التي ينبغي ان تكون على اه ذكر فيها. نعم - [00:52:10](#)

قال رحمه الله وبين احسن الله اليكم قال رحمه الله وبين بهذا ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى يبين ان الله فوق السماوات فوق العرش وان الاستواء على العرش دل على ان الله نفسه فوق العرش. على ان الله نفسه هو سبحانه وتعالى - [00:52:30](#)

هذه من الكلمات التفسيرية التي سيأتي البيان فيها ان شاء الله. آآ قد يحتاج اليها. كما نقول ينزل بذاته لان من اهل البدع والضلال من لبس على الناس فيقول انا - [00:52:50](#)

قولوا ان الله عز وجل فوق خلقه. لكنه يريد بكلمة فوق ماذا؟ ليس انه هو سبحانه وتعالى بذات فوق خلقه وانما يريد انه خير من خلقه واعظم من خلقه يعني يريد فوقية القدر او فوقية القهر. وليس هذا القدر كافيا - [00:53:10](#)

في الاعتقاد الواجب بالفوقية. الله عز وجل فوق كل شيء قدرا وقهرا. وذات ايضا لم يحقق العبد الايمان الا بجمع هذه الامور الثلاثة. علو او فوقية القدر والقهر والذات ايضا. حينما يأتي شخص فيقول الله عز وجل آآ على العرش استوى - [00:53:40](#)

ويريد استولى هذا ما حقق الايمان بالاستواء صح ولا لا؟ انما يتبين هذا بان يقال انه استوى بذاته هو سبحانه الذي استوى. او ذاك الذي يقول انا اؤمن ان الله عز وجل ينزل. فاذا حققته - [00:54:10](#)

حتى انه يريد ينزل امره او او الله ينزل يعني ينزل ملكه ملك من ملائكته وليس هذا هو المراد بادلة النزول. ولذلك استعمل اهل السنة والجماعة هذه الالفاظ التفسيرية للايضاح وازالة - [00:54:30](#)

اللتباس وهذه مصلحة شرعية كما سيأتي الحديث في هذا ان شاء الله. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم اردف ذلك بتكفير من قال انه على العرش استوى. ولكن توقف في كون العرش في السماء ام في الارض؟ هذا - [00:54:50](#)

طريقة كتابة هذين السطرين طريقة خاطئة لماذا؟ ثم اردف ذلك بتكفير من قال انه على العرش استوى ثم نقطة الجملة ايش؟ انتهت. الان نستأنف جملة جديدة. ولكن توقف يعني ها من المتوقع؟ ها؟ ابو حنيفة ولكن توقف في كون العرش في السماء ام في الارض؟ هل هذا - [00:55:10](#)

هو كلام ابي حنيفة. اذا لا يعني تستهن طريقة الكتابة شف هذه الان اصبحت ماذا؟ اصبحت جملتين والمعنى مخالف لما اراده الشيخ. اذا لابد من ازالة هذه نقطة تكون مكانها فاصلة وتكون جملة ماذا؟ تكون جملة واحدة يعني هذا خطأ طباعي سيء - [00:55:40](#)

مع الاسف الشديد الان تعيد الجملة يا شيخ على انها نسق واحد على انها جملة واحدة نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم اردف ذلك عليك بتكفير من قال انه على العرش استوى ولكن توقف في كون العرش في السماء ام في الارض؟ نعم. هو يقول من قال الله عز وجل على العرش - [00:56:10](#)

استوى ولكنه ها متوقف في كون العرش في السماء او في الارض يقول هو ايش؟ كافر ايضا لماذا؟ لان هذه الجملة لا ادري العرش على السماء لا لا ادري هل العرش في السماء او في الارض؟ لا يتحقق بها الايمان ان الله عز وجل في - [00:56:30](#)

يجب الايمان بان الله عز وجل في السماء. اذا هو متوقف في كون الله عز وجل متصف بصفة العلو. فهذا تكفيره؟ نعم. احسن الله

اليكم قال رحمه الله قال لانه انكر ان يكون في السماء لان الله تعالى في اعلى عليين وان - [00:56:50](#)

يدعى من اعلى لا من اسفل فهذا تصريح من ابي حنيفة رحمه الله بتكفير من انكر ان يكون الله في السماء واحتج على ذلك بان الله

تعالى في اعلى وانه يدعى من اعلى لا من اسفل وكل من هاتين الحجتين فطرية عقلية. فان القلوب مفطورة على الاقرار بان الله

تعالى في - [00:57:10](#)

وعلى انه يدعى من اعلى لا من اسفل. وقد جاء اراد الشيخ رحمه الله ان يبين ان ابا حنيفة عليه رحمة الله في هذا الكلام المنسوب

اليه قد كفر الشاكين الواقفين في - [00:57:30](#)

بعلو الله سبحانه وتعالى لمخالفتهم النقل والعقل والفطرة اما الدالة النقلية فانها كثيرة جدا كما لا يخفى عليك. واما العقل والفطرة ما

ساقه ها هنا من هاتين الحجتين الاولى ان القلوب مفطورة على الاقرار بان الله تعالى في - [00:57:50](#)

القلوب عموما من المسلمين ومن الكافرين. كل من اثبت وجود الله سبحانه وتعالى في انه يعتقد ان الله عال عليه. فقلبه وعينه ويده

انما ترتفع الى الى الى السماء الى جهة العلو لانه يعتقد ان ربه في العلو. وهذا شيء قاطع - [00:58:20](#)

ليه؟ كل منازعة لهؤلاء الجهمية نفات علو الله سبحانه وتعالى سواء كانوا من القائلين ان الله لداخل العالم ولا خارجه او من القائلين

انه سبحانه في كل مكان. والحجة الثانية - [00:58:50](#)

قال وعلى انه يدعى من اعلى لا من اسفل. كل من دعا الله سبحانه وتعالى وجد في نفسه ضرورة فاتجه الى العلو فهو يرفع يديه

وقلبه متجه الى جهة العلو وهذا شيء لا يمكن دفعه عن النفس - [00:59:10](#)

فثبت ان الله سبحانه وتعالى عال على خلقه بدليل النقل والعقل والفطرة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقد جاء اللفظ الاخر

صريحا عنه بذلك فقال اذا انكر انه في السماء فقد كفر. اذا انكر انه في السماء فقد كفر - [00:59:30](#)

انكر بمعنى لم يصدق ولم يؤمن الواقف في حكم المنكر بناء على هذا لانه في حقيقة الحال ها لم يصدق ولم يؤمن ولم يوقن بما اخبر

الله سبحانه وتعالى به نعم - [00:59:50](#)

وروى هذا اللفظ عنه شيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصاري الهروي باسناده في كتاب الفاروق. مع الاسف الشديد هذا الكتاب كتاب آ

عظيم وينقل عنه شيخ الاسلام رحمه الله في هذه الرسالة كما سيأتي معنا ان شاء الله وفي غيرها آ ولكنه مع الاسف - [01:00:10](#)

آ وقد يسر الله عز وجل آ وقوفنا على كتابه ذم كتابه ذم كلام فنسأل الله عز وجل ان يبسر وقوفنا على كتابه الفاروق ايضا لعنا

نكتفي بهذا القدر و - [01:00:30](#)

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان. السلام عليكم - [01:00:50](#)